

## تفسير السمعي

. @ 234 @ .

( ^ كل مختال فخور ( 18 ) واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات ) \* \* \* \* \*  
بالدنيا . .

قوله تعالى : ( ^ واقصد في مشيك ) يعني : أسرع في مشيك ، ويقال معناه : واقصد في مشيك  
أي : لا تسرع في مشيتك ، وفي بعض الأخبار عن النبي قال : ' سرعة المشي تذهب بها الوجه '

وقوله : ( ^ واغضض من صوتك ) أي : لا تجهر ، ومعنى اغضض أي : انقص . يقال : غص فلان من  
فلان أي : نقص من حقه . .

وقوله : ( ^ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ) أي : أقبح الأصوات لصوت الحمير . يقال :  
جاءني فلان بوجه منكر أي : قبيح ، فإن قال قائل : لم جعل صوت الحمار أقبح الأصوات ؟  
والجواب عنه إنما جعله أقبح الأصوات ، لأن أوله زفير ، وآخره شهيق ، والزفير والشهيق :  
صوت أهل النار . وعن سفيان الثوري قال : كل شيء يسبح إلا الحمار ؛ فلماذا جعل صوته أقبح  
الأصوات . .

وذكر النقاش في تفسيره : أن أهل الجاهلية كانوا يتنافسون في شدة الصوت ، وكانوا  
يقولون : من كان أجهر صوتا فهو أعز عند الله . وكانوا يجهرون بأصواتهم ويرفعونها بغاية  
الإمكان ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، ومعناه : أنه ليست العزة في شدة الصوت ، ولو كان  
من هو أشد أعز ، لكان الحمار أعز من الكل . وعن جعفر بن محمد بن الصادق أنه قال في  
قوله تعالى : ( ^ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ) : هي العطسة القبيحة المنكرة .